



زعموا أن سبّاحاً أراد قطع قناة المانش التي يتبارى في قطعها مَهْرُ السباحين، فلما قطع ثلاثة أرباع المسافة أدركه الكلالُ واستبدَّ به اليأس واستبعد شاطئ الوصول فقرر الرجوع.

لعل هذه طرفة من الطَّرَف لا حقيقة من الحقائق، لكن الحياة حافلة بأمثلة حقيقة من أشباهها. يُنشئ أحدهم مشروعًا تجاريًّا ويستثمر فيه القدر الكبير من المال، ثم يستبدَّ به القلق وتنقل عليه نفقات الإقلاع، وكل مشروع في أوله مُهلك للمال، فإذا عليه خوفه أغلق المشروع وخسر كل ما استثمر، وإذا غلب خوفه صبر وربح وصار من الأثرياء. ومثله المريض الذي ؤُصف له العلاج المزعج الثقيل، ربما احتمله الوقت الطويل ثم كلَّ وملَّ فتركه على مسافة أيام من الشفاء، فانتكس وساعٍ حاليه وزادت عليه الأسى والآلام.

لا ريب أن الرزق والشفاء من الله، فهو الشافي وهو الرازق، ولكن ربنا تبارك وتعالى أمرنا بالعمل والأمل وحذرنا من اليأس والملل ونهانا عن التواكل والكسل، فإذا بذلنا الجهد على قدر الوسع وصبرنا إلى غاية الصبر كَمَا أَلْيَقَ بِنَصْرِ اللَّهِ وَكَنَّا أَجْرًا عَلَى مَدَّ الْيَدِ إِلَيْهِ بِالدُّعَاءِ وَالابْتِهَالِ.

لقد اشتدَّ الْكَرْبَ وَتَقْلُ الْحِمْلَ وَطَالَتِ الْمَحْنَةَ، وَلَعَلَّ فِي النَّاسِ مَنْ أَشْرَفَ عَلَى رَفِعِ الرَّاِيَةِ الْبَيْضَاءِ وَإِعْلَانِ الْاسْتِسْلَامِ لِلنَّظَامِ.
لَا نَقُولُ لِمَنْ أَضْنَاهُ الْبَلَاءُ إِنَّ الْبَاقِي مِنَ الرَّحْلَةِ قَصْبَرْ يَسِيرَ، بَلْ هُوَ طَوِيلُ عَسِيرٍ، وَلَكِنَّ الْعُودَةَ أَطْوَلُ وَأَشَقُّ، وَمِمَّا تَكُنُ
الصَّعْوَدَاتُ الَّتِي تَكْتَنُ الْجَزْءُ الْبَاقِي مِنَ الرَّحْلَةِ إِنَّمَا يَنْتَظِرُنَا - لَوْ رَجَعْنَا إِلَى حَيْثُ كَنَا - أَصَعَّبُ بِمَا لَا يُقَاسُ.

يَا أَيُّهَا النَّاسُ، يَا أَيُّهَا الصَّابِرُونَ الْمَرَابِطُونَ فِي أَرْضِ الشَّامِ: إِنَّ الثُّورَةَ سَفِينَةً أَقْلَعَتْ بِرَكَابِهَا مِنْ مِينَاءِ الْعَبْوِيَّةِ وَالذَّلِّ
وَالْأَغْلَالِ إِلَى مِينَاءِ الْحُرْيَةِ وَالْكَرَامَةِ وَالْإِسْتِقْلَالِ، وَإِنَّهَا الْيَوْمَ فِي عُرْضِ الْبَحْرِ تَغَالِبُ الْأَمْوَاجِ الْعَاتِيَّةِ، فَلَوْ يَئِسَ أَهْلُ السَّفِينَةِ
وَتَرَكُوهَا لِلْمَوْجِ ابْتَلَعُهَا الْمَوْجُ وَهَلَكُوا جَمِيعًا، وَلَوْ رَدَوْهَا عَلَى أَعْقَابِهَا عَادُوا إِلَى مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الذَّلِّ وَالْهُوَانِ، فَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا
الْإِسْتِمَارَ فِي الْإِبْهَارِ وَسَطِ الْمَوْجِ وَالْإِعْصَارِ حَتَّى يَصْلُوَا إِلَى مِينَاءِ الظَّفَرِ وَالْإِنْتِصَارِ، وَلَعَلَّ مَا بَقِيَ أَقْلَعَ مَا مَضِيَ بِإِنْدِنِ اللَّهِ
الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ.

#الموجة_الثانية_لثورة

#الثورة_مستمرة

#عام_جديد_بعزم_حديد

الزلزال السوري

المصادر: